

# وصالة WISALA

## جمعيات الادخار و الاقراض للأرامل

بحث للشمول المالي للنساء الأرامل و المعيلات  
مقدم من الصندوق العالمي للأرامل  
شاركت في كتابته كلا من هيثر إبراهيم ونيكول مكة

22 يناير 2019

الصندوق العالمي للأرامل هو منظمة غير هادفة للربح رسالتها تمكين الأرامل و النساء المعيلات من التغلب على الفقر من خلال التدريب على المهارات ، وخلق فرص العمل ، و توفير رأس المال. هدفنا هو مساعدة الأرامل على تحقيق الاستقرار المادي ، والاكتفاء الذاتي ، والتمكين الاقتصادي ، والأهم من ذلك ، أن تصبحن قذوة لأبنائهن وللأخريات. تلتزم فلسفتنا بالقيادة الذهبية أن من تملك الذهب هي من تضع القواعد. من خلال هذا المبدأ و اصرارنا على تحقيق الاستدامة ، قمنا بتمكين أكثر من 10.000 أرملة و امرأة معيلة في 6 بلدان في العالم.

أكثر من مليار امرأة في العالم لم يستفدن بعد من الخدمات المصرفية ، و تشكل تلك الكتلة غالبية من سكان العالم غير الحاصلين على خدمات مصرفية. وفقًا لصندوق النقد الدولي 37٪ فقط من نساء العالم يملكن حساب مصرفي (2). في الدول النامية ، أغلب النساء غير قادرات على الحصول على المال مما يتبعه عدم الاستفادة من المنتجات المصرفية كالائتمان والادخار (3). و قد تبعا توصيات القطاع الخاص لبنوك النساء الدولية ب"الوصول الى النساء أينما وجدن" بأسلوب بسيط. فقمنا بالتعاون مع شركائنا ICSEE (التعاونية الدولية للعلوم والتعليم والبيئة) في تنزانيا ، بتطوير نموذج للشمول المالي يستهدف الأرامل و المعيلات لدمج أكثر فئات العالم تهميشًا في القطاع الاقتصادي. هذا النموذج WISALA ، سيوفر من خلاله الصندوق العالمي للأرامل فرصا للشمول المالي ، وتوفير رأس المال ، وآليات الادخار ، والربحية ، والملكية لأشد سكان العالم احتياجًا.

### ما هي ال"وصالة" WISALA؟

جمعيات الادخار و القروض للأرامل (وصالة) هي منتج مالي مبتكر لسكان العالم غير المستفيدين من الخدمات المصرفية ، يتيح فرصة التمويل للنساء الأرامل و المعيلات، كما يسمح للأرامل غير المستفيدات سابقا من الأنشطة المصرفية بالاشتراك في جمعيات الادخار و الاقراض. تشارك كل أرملة في جمعية "وصالة" المحلية عن طريق شراء أسهم رأسمال مبدئي يتيح الاستفادة من مدخراتهن الصغيرة في تكوين رأسمال جمعية الوصالة. و يكون للأرملة حاملة الأسهم ملكية مشتركة مع بقية الأعضاء لهذا "البنك". و بمجرد استكمال أعضاء الوصالة (الأرامل) سداد رأس المال المستهدف ، يساهم الصندوق العالمي للأرامل بمنحة قيمتها ضعف رأس المال المدفوع (نسبة 1/2). هذا الاستثمار يتيح لحملة أسهم مجموعة الوصالة وعاء أكبر من المساهمة المدفوعة مما يوفر التمويل اللازم لإنشاء أو توسيع مشروعاتهن متناهية الصغر. و تتيح هيكلية الوصالة أيضا فرص لنمو هذا البنك و حصص أعضاءه مما يعنى فرص دائمة للتزايد لتوسيع مشروعاتهن.

### لماذا الأرامل؟

بعد وفاة أو اختفاء زوجها ، تجد الأرملة نفسها في صراع مع الحياة. غالبًا ما تشجع القوانين العرفية والقواعد الثقافية الاستيلاء على ممتلكات الأسرة من قبل عائلة الزوج المتوفى ، على الرغم من الحماية التي قد تتمتع بها الأرملة بموجب قانون الدولة. كذلك تمنع الحواجز الاجتماعية هؤلاء الأرامل من الحصول على العدالة وتخفق أصواتهن فلا تسمع محليًا مما يؤدي إلى عدم الاهتمام بهذة القضية دوليًا. ومع غياب الميراث أو المهارات أو الدعم أو الفرص ، غالبًا ما تنحصر الأرامل في دائرة فقر مغلقة. و لا يقتصر الأمر على الأرامل بل يمتد ليشمل حياة أطفالهن ، فيدفع الأمهات إلى تسليم بناتهن للزواج كقاصرات أو للاتجار. و لا ينجو الأبناء الذكور أيضا فقد

ذكر تقرير للأمم المتحدة أن 33% ممن تم تجنيدهم في صفوف المتطرفين في القارة السوداء ينحدرون من أسر تعولها الأرامل. و بناء على البيانات المتاحة يقدر عدد النساء المتأثرات بحدث الترمل ل 285 مليون امرأة في أنحاء العالم على أقل تقدير، و يرتفع العدد إلى أكثر من 500 مليون ان شمل أطفال الأرامل.

و فى بعض البلاد تتعرض الأرامل لممارسات ثقافية ضارة و عنيفة. فعندما يتم دفع مهر العروس (ثمنها لها) ، تعتبر الأرملة ملكية للعائلة لذلك يتم تزويجها لأحد أخوة أو أقارب زوجها. و فى بعض المناطق الأكثر عنفا تضطر الأرامل إلى ممارسة طقوس التطهير الجنسي مع العديد من الغرباء أو أفراد الأسرة ، مما ينشر العنف ضد النساء والفتيات وانتقال الأمراض بما في ذلك فيروس الإيدز. و بعد تحمل هذه الفظائع ، يتم إسكات الأرامل من خلال الخزي والتهديد والتحریم. ولهذه الأسباب غابت قضية الترمل من الوعي الاجتماعي للعالم.

### التمكين الاقتصادي

بالإضافة إلى النذب والعنف البدني الذي تواجهه الأرملة ، فإنها تتعرض أيضاً للعنف الاقتصادي. ينص الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر عن الأمم المتحدة فى المادة 2/17 ، على أنه "لا يجوز حرمان أحد من ملكه تعسفاً". و فى الواقع ينتهك الحرمان من الميراث بشكل مباشر هذا المبدأ و يعد نموذجا للعنف الاقتصادي الممارس ضد الأرامل خاصة أن فرصهن البديلة للعمل والازدهار محدودة للغاية بعد وفاة أزواجهن. و نحن نؤمن فى الصندوق العالمي للأرامل أن الفرص الاقتصادية هي المفتاح لتمكين الأرامل من استعادة حياتهن. الا انه مع انخفاض مستوى تعليمهن ، وضعف فرصهن فى التعليم و/أو التدريب المهني ، وحاجتهن إلى رعاية أطفالهن ، تصارع الأرامل للحصول على الفرص التي قد تتاح نادرا لهن.

خلال السنوات العشر الماضية ، أشار الاستطلاع الذي أجراه الصندوق العالمي للأرامل إلى الأثر الكبير لجهود التمكين الاقتصادي. و قد شهدنا مؤخرًا نجاحًا فى تنزانيا مع شريكنا ICSEE ، حيث أطلقت أراملنا العديد من جمعيات الوصالة WISALAS. مكنت هذه الجمعيات النساء من بدء مشاريع تجارية تعاونية بينما أطلقت أخريات أخيراً مشاريعهن الفردية الصغيرة. و يعتمد نجاح هذه المشاريع على تفاني الأرامل ومسؤوليتهن التي يجلبنها إلى مشاريعنا. و على الرغم من فخرنا بالوصول إلى آلاف الأرامل لا يزال هناك مئات الملايين من النساء اللاتي ما زلن محرومات من الخدمات المصرفية وبدون موارد.

### هيكل وصالة WISALA الاقتصادي

يحقق الصندوق العالمي للأرامل النتائج الإيجابية الموضحة أعلاه باستخدام نموذج وصالة WISALA الجديد والمبتكر. يجب أن تبدأ WISALAS بمجموعات من 25 سيدة أرملة. يتم رسملة وصالة WISALA من قبل الأرامل والصندوق العالمي للأرامل بنسبة 1/2. يمكن هذا التكوين الهيكلي الأعضاء المقترضين من الحصول على قروض قد تصل الى ثلاثة أضعاف مقدار مساهمتهم الأولية أو أكثر وفقاً للسهولة المتاحة بالصندوق. بمجرد رسملة الوصالة WISALA ، يجوز للأرامل التقدم بطلب للحصول على قرض لإطلاق مشروع صغير أو لتوسيع مشروع قائم. تتيج الرفاعة المالية التي يقدمها الصندوق العالمي للأرامل لجمعيات الوصالة WISALA الوصول إلى وعاء تمويل أكبر مقارنة بنماذج الشمول المالي الشائعة مثل VSLAS أو ViCoBa أو SACCO. تستخدم الأرامل الدخل الناتج من مشاريعهن فى سداد الفائدة وأصل قيمة القرض، وكذلك شراء أسهم إضافية فى الوصالة WISALA. يتطلب نموذج عمل الوصالة WISALA من الأرامل سداد قروضهن بسعر فائدة عملي و متناسب مع السوق يتم التوافق عليه من قبل الأطراف المساهمة فى رأس مال الجمعية.

لا توجد لدى الصندوق العالمي للأرامل أي نية لاسترجاع رأس المال خلال فترة الشراكة مع جمعية وصالة WISALA والتي تقدر بمدة 6 سنوات الا انه فى حال رغبة الجمعية حل كيانها قبل مرحلة الانشاء الأساسى التي تبلغ 3 سنوات ، يحتفظ الصندوق العالمي للأرامل وشريكه المنفذ بحق طلب رد مساهمته الأصلية ليقوم باستثمارها فى جمعية وصالة WISALA أخرى. وفى حالة رغبة الجمعية فى الإستمرار حتى السنة الرابعة أو الخامسة أو السادسة فإن الجمعية ستحتفظ ب 3/1 أو 3/2 أو 3/3 من قيمة المساهمة الأصلية التي شارك بها الصندوق العالمي للأرامل. كما إن هذا النظام يتم تطبيقه أيضاً فى حالة تخارج أحد الأعضاء من الجمعية.

### تأثير الاستثمار

و قد استخدم الصندوق العالمي للأرامل فى تصميمه لنموذج جمعيات وصالة WISALA العمل بمنهجية الاستثمار ذو التأثير (Impact Investment) حيث تقوم كل جمعية WISALA بنهاية السنة الأولى بدفع 10% من قيمة المساهمة الأصلية من المحصل من فوائد القروض لصالح صندوق محلى يديره الصندوق العالمي للأرامل و شريكه المحلى وأعتباراً من السنة الثانية يتم تقسيم فوائد القروض

المحصلة 12% بين جمعية وصالة والصندوق المحلي وشريكه (10%) لصالح الصندوق المحلي وشريكه و2% يتم إضافتها لرأس مال جمعية وصالة). ذلك الصندوق مخصص لصالح المستفيدات من جمعيات الوصالة و يتم استخدامه لتمويل توسع جمعيات الوصالة ، كالتوسع الجغرافي أو غيرها من المبادرات مثل تطوير العمل التعاوني الذي يدعم النساء العاملات في أى مجال اقتصادى في زيادة قدرتهم التنافسية فى السوق.

### الاقتصاد والربحية لجمعيات الوصالة

إن جمعيات وصالة WISALA هي وسيلة مناسبة للادخار و الاقراض و الاستثمار كما يتمتع أعضاء جمعية الوصالة WISALA بالمزايا التالية:

1. الحصول على رأس المال
2. أحد آليات الادخار
3. ملكية أصول مالية ونقدية سائلة مع قابليتها للتداول
4. التعريف بالنظم المصرفية والتدريب على الشمول المالي
5. الحصول على عائد على الاستثمار يزيد عن 200 %

يعتقد الصندوق العالمي للأرامل أن هيكلية الوصالة WISALA توفر للأرامل و المعيلات المساهمات عائدًا بنسبة تزيد عن 200% على استثمارتهن الأولية على أقل تقدير. هذه الأرباح مستقلة تمامًا عن ربحية مشاريعهن الاستثمارية المنشأة بقروض من الصندوق و التي توفر لهن زيادة إضافية في دخلهن و تساهم في استقرارهن اقتصاديا مع تمكينهن.

### عوامل النجاح

بالإضافة إلى النموذج نفسه ، يلزم وجود منظومة دعم قوية و متكاملة: فمن أجل ضمان نجاح جمعية الوصالة WISALA ، يستلزم وجود شركاء تنفيذيين فاعلين ومتفانين. يجب أن يكون لدى هؤلاء فهم قوي لفلسفة و بنية جمعيات الوصالة WISALA وأدائها ، وكذلك ادراك للتحديات التي تواجهها الأرامل والمعيلات في بيئتهن ، بما في ذلك الفروق الثقافية الدقيقة. و تعتبر الإدارة والتدريب القوي من الشركاء التنفيذيين لجمعيات الوصالة جزءًا لا يتجزأ من نجاحها ، حيث يساعد اشرافهم على تقدمها و تسجيلها فى كيان قانوني ، ويعمل على توفير التوجيه اللازم عند انضمام الأرامل للجمعية. وهذا ما حدث من خلال شريكنا الميداني المتميز في تنزانيا ICSEE من التدريب والتنفيذ والإدارة والإشراف على تقدم عمل الأرامل و التقييم المستمر للجمعية.

بالإضافة إلى ضرورة توافر شركاء جديرين بالثقة ، يستلزم الأمر أيضًا تدريب الأرامل على هيكلية الوصالة WISALA ، ويجب أن يضمن ذلك فهم النساء لماهية النظم المصرفية والتفاعل معها ، بما في ذلك الموضوعات التدريبية التي تخص المهارات الاقتصادية وإدارة الممتلكات وإدارة الأعمال وآليات الاقتراض والادخار. و يضمن ذلك الاعداد تحفيز الأرامل بشكل صحيح و توافق دوافعهن ومصالحهن مع نجاحهن الشخصي و نجاح جمعية الوصالة WISALA الخاصة بهن. يعتمد نجاح جمعية الوصالة WISALA على القيادة التنظيمية القوية التي يوفرها شركاؤنا في ICSEE بشكل فعال.

### مصلحة الأرامل

على الرغم من الافتقار إلى التعليم والفرص و ثقل مسؤولية التربية التي تواجهها معظم الأرامل ، فإن نموذج الوصالة WISALA يتيح للنساء طريقة مرنة للحصول على رأس المال ، وتنمية فهمهن لريادة الأعمال و إدارة المشروعات الصغيرة ، وتحسين معيشتهم ومعيشة أبنائهم بشكل عام مع بقائهم عضوات فاعلات فى المجتمع. لقد أوضحت التجربة من خلال عملنا السابق مع الأرامل أن زيادة الفرص الاقتصادية وزيادة الدخل يمكنهن من تحقيق التمكين في مختلف جوانب حياتهم ، بالإضافة الى تقليل تعرضهن للعنف المنزلي واستعادة قيادة زمام حياتهن .

يقدم نموذج وصالة WISALA نسقًا مصرفيًا يوفر خيارات الملكية والادخار والائتمان للمجموعات الأكثر احتياجًا في العالم واضعا المرأة المعيلة التي تحتل المركز الأخير في مقدمة الركب.

### مراجع:

1. البنك الدولي - قاعدة بيانات فيندكس  
[https://globalindex.worldbank.org/sites/globalindex/files/chapters/2017%20Index%20full%20report\\_chapter2.pdf](https://globalindex.worldbank.org/sites/globalindex/files/chapters/2017%20Index%20full%20report_chapter2.pdf)
2. صندوق النقد الدولي - ورقة عمل "ما الذي يدفع شمول النساء المالي في الدول؟"  
<https://www.imf.org/~media/Files/Publications/WP/2018/wp1838.ashx>
3. الملتقى الاقتصادي الدولي "فئات العالم غير الحاصلة على الخدمات المصرفية في ستة رسوم"  
<https://www.weforum.org/agenda/2017/09/the-worlds-unbanked-in-6-charts>
4. مركز ولسن "الشمول المالي للنساء: مدخل الى التنمية المستدامة"  
<https://www.wilsoncenter.org/article/womens-financial-inclusion-pathway-to-sustainable-development>